جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الهيمنة اللغوية وأثرها في صدام الحضارات

دراسة من منضور اللسانيات الاجتماعية .

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

حساني فريدة.

حيطوش ليلة.

إشراف الأستاذ.

أبوبكر زروقي.

السنة الجامعية: 2015/2014.

الــدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

"ربي زدني علما"

"اللهم إنّي أسألك علما نافعا و أعوذ بك من علم لا ينفع"

"اللهم انفعني بما علّمتني و علمني ما ينفعني و زدني علما"

"اللّهم إني أسألك علما نافعا و رزقا طيّبا و عملا متقبلا"

"اللّهم إنّي أسألك خير المسألة،و خير النّجاح ، و خير العمل، و خير الثّواب، و خير الحياة، و خير الممات و ثبّتني و ثقّل موازيني، و حقّق إيماني و ارفع درجاتي، و ثبّت صلاتي،و اغفر خطيئتي و أسألك الدّرجات العلا من الجنّة "

شكر و تقدير

الفضل و الشكر لله تعالى ، نحمده و نشكره بفضله الكريم، الذي أنعم علينا بنعمة العلم و وفّقنا بمواصلة مشوارنا الدّراسي و بفضل جهودنا اللّتي بذلناها طيلة الأعوام اللّتي مضت بكلّ جدّ و صبر و عزيمة فقد قالى تعالى في محكم تنزيله " اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون"

نتقدم باسم عبارات الشكر و التّقدير إلى أستاذنا المشرف "أبو بكر زروقي"على المجهودات الجبّارة و الانتقادات الموضوعية التي بذلها في الإشراف على هذا العمل ،و بدون نسيان فضله الجزيل علينا من خلال كلّ النصائح القيّمة و الهامة التي كانت عونا كبيرا طيلة مشوار بحثنا و نتمنّى من الله عز و جلّ أن تكون جهودنا ثمرة نقطفها في المستقبل و تكون ذا فائدة يستفيد منها الغير.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كلّ من كان عونا لنا في إنجاز هذه المذكرة و خصوصا عمّال المكتبة في قسم اللغة و الأدب العربي الذّين كان لهم صبرا وافرا و غاليا علينا لن ننساه أبدا.

و نشكر كثيرا خثير تكركارت الذي ساندنا و أمدّنا يد العون و كل من ساندنا سواء كان من قريب أو من بعيد حتى و لو كانت معلومات بسيطة أو كلمة طيبة .

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي أمدني العزيمة و الصبر في إتمام هذا العمل المتواضع في المقام الأول أهدي هذا العمل :

- إلى أعظم شخصين في الوجود اللذين خصهما الله عز و جل بالمنزلة العالية و المكانة الرّفيعة، الوالدين العزيزين و الغاليين أشكرهما على دعمهما الكبير لي سواء على المستوى أو المعنوي،فكلمتهما الطيبة و صبرهما عليّ هو ما أوصلني إلى هذه المرحلة من حياتي.
- كما أخص إذا هنا الإهداء إلى زوجي الذي ساعدني و مدّ لي يد العون طوال هذا العمل، فأرجو الله أن يمدّه العمر الطويل.
- إلى كل إخوتي ثمازيخث، ديهية، أدعو الله أن يمدّها الصحة و العافية و السعادة في الدنيا، و أيضا إلى أخي الصغير محند الذي أتمنى له العمر الطويل.
- إلى أهل زوجي خالتي سعيدة و كل أفراد أسرته، خاصة أمينة و نظيرة و يسمينة.
- إلى صديقاتي عيشة، نجمة، سهيلة.
- إلى صديقتي الغالية و الوفية التي كانت معي في الحلوة و المرّة و التي شاركتني هذا العمل...إلى رفيقة دربي حساني فريدة.

ليلة.

إهداء.

- أهدي هذا العمل إلى روح الذي اختطفته يد المنون جدي العزيز(رحمه الله).
- إلى أبي وأمي.
- إلى كل إخواني وأخواتي وعائلاتهم.
- إلى خطيبي العزيز الذي كان دائما يشجعني على الجهد والمثابرة ولم يبخل علي بمساعداته المادية والمعنوية.
- إلى من كانتا لي عونا وسندا عائشة حيدر وحيطوش ليلة مع تمنياتي لهم بالنجاح.

مقدمة

يعتبر موضوع الهيمنة اللغوية من الموضوعات الهامة و الجديدة التي شغلت بال الكثير من العلماء، مما فيه علماء اللغة و الفلسفة و علماء الإجتماع خاصة تاريخ الحضارات.

فموضوع الهيمنة اللغوية أخذ زحما كبيرا في مجال العلاقة بين الحضارات خاصة بعد طرح هنتغتون، الذي أحدث ضجة، و ذلك كان بعد الحرب الباردة.

تنصب هذه الدراسة أساسا على موضوع متلازم مع فلسفة الحضارات، فهو يبحث في شكل من أشكال العلاقات بين الحضارات، و قد أكد العلماء على ضرورة البحث عن السبب الذي جعل هذه الحضارات تتصادم وتتصارع مع بعضها البعض .

و لقد كان اهتمتمنا منصبا على موضوع الهيمنة اللغوية و أثرها في صدام الحضارات، و تأتي هذه الدراسة لتوضيح بعض المسائل المطروحة في هذا الموضوع:

- ما الظواهر المؤدية ألى الهيمنة اللغوية في سوق اللغات؟وما أشكال الهيمنة؟
- كيف تأثر الهيمنة اللغوية على قضايا الألسنة و الصدام الحضاري؟

و يعد سبب اختيارنا لهذا الموضوع تسلط الضوء على بعض الجوانب المهمة في ظهور الهيمنة اللغوية و الكشف عن مختلف الاحتكاكات و الصراعات بين اللغات التي هي عنصر فعال في المساهمة في ظهور و تولد الهيمنة اللغوية.

و الهدفنا من هذا البحث هو إظهار الظواهر المؤدية إلى الهيمنة اللغوية و أشكالها و كيف تؤثر الهيمنة اللغوية على قضايا الألسنة والصدام الحضاري.

و المنهج المستخدم في ابراز الهيمنة اللغوية و أثرها في صدام الحضارات هو منهج وصفي تحليلي، و لقد اقتضى موضوع البحث أن نقسمه إلى فصلين ، فالمدخل حديث شامل عن اللغة، إذ تناولنا في الفصل الأول الذي عنوانه من الإحتكاك بين اللغات إلى الصراع بين الحضارات، إلى عنصرين مهمين فالأول هي ظاهرة الإتصال بين اللغات ، فوقفنا ايضا على ذكر أشكال الإحتكاك التي تصيب اللغة، التي من بينها العوامل التاريخية و الهجرة، أما العنصر الثاني فهو تعريف للحضارة و كذا صدام الحضاراتن و عكفنا بالتحدث على عنصر مهم في الحضارات و هو من الحوار إلى الصراع، فبالحديث عن الحضارات يجب علينا المرور بهذا العنصر لكسر اللبس الذي يثيره ذلك الموضوع.

أما الفصل الثاني فعنوانه من مظاهر التعايش بين اللغات إلى الهيمنة اللغوية، فلقد تم الحديث فيه عن العلاقات اللغوية بين اللغات و ذلك بالتعريف و الوقوف على كل من :

التداخل اللغوي و الثنائية اللغوية و الإزدواجية ثم التعددية ، و من ثم انتقلنا إلى عنصر ثان و هو الصراع اللغوي، و بعد ذلك إلى أسباب نشوء الصراع اللغوي، و من ثم إعطاء مثالين عن لغتين متصارعتين ، و بعد ذلك انتقلنا إلى ذكر عوامل الصراع اللغوي ، و أخيرا قمنا بذكر نتائج ذلك الصراع اللغوي. و سجلنا في الخاتمة بعض التوصيات و النتائج الهامة.

كما تجدر الإشارة إلى أنه اعترضتنا جملة من الصعوبات و العقبات التي تتمثل في نقص المراجع و المصادر في هذا المجال خاصة في المكتبة الجامعية، و هذا ما جعلنا ننتقل إلى جامعات أخرى خارج ولاية بجاية، و هذا لضيق الوقت الكافي لإنجاز هذا البحث .

و في الأخير نشكر كل من ساعدنا في إعداد هذا العمل و نخص بالذكر أستاذنا المشرف و المحترم "أبو بكر زروقي " الذي ساعدنا و لم يبخل علينا بنصائحه و ارشاداته التي كانت ذا فائدة لنا.

مدخل

اللغة ظاهرة تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى ، و اختص بها فأتاحت له أن يكون المجتمع و أن يقيم الحضارة، فاللغة عبارة عن مجموعة من الأصوات و الألفاظ و التراكيب التي بفضلها يستطيع الإنسان أن يعبر عن أفكاره و حاجياته و أحاسيسه، و بالتالي فاللغة وسيلة للإتصال و التفاهم بين الأفراد، إضافة إلى ذلك فقد تعددت تعاريف اللغة بين علماء اللغة القدامى و المحدثين و من بين العلماء القدامى نجد "ابن جني" الذي عرفها بقوله: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[1]

من خلال هذا يتضح لنا أن اللغة وسيلة يستعملها الفرد للتعبير عن أفكاره و حاجياته.

أما عند العلماء المحدثين فنجد "بلومفيلد" الذي عرف اللغة في قوله: " اللغة هي الكلام (الأصوات) الخاص به الذي يتلفظ به الإنسان من خلال سيطرة مثير معين يختلف باختلاف المجموعات البشرية"[2].

يتضح من هذه المقولة أن اللغة هي كل ما يتلفظ به الفرد استجابة لمثيرها ، و هذه اللغة تختلف باختلاف المجتمع، كل مجتمع لغة خاصة به.

كما نجد أيضا " جونز " قائلا :" اللغة هي نظام من الرموز الصوتية الافتراضية طوّرت، و تم الاتفاق عليها من قبل أعضاء المجتمع الثقافي كأدوات للتواصل مع الآخرين."[3]

من خلال هذا القول يتضح بأن اللغة نظام ، لأن هناك أجزاء و قواعد تحكم ارتباطها، فالافكار تحول إلى رموز صوتية، و أنها تتطور لأنه يعاد تشكيلها باستمرار، و أن أي تغير في مناحي الحياة يتسبب في تغير اللغة.

---

[1])إبن جني،الخصائص ، ترجمة محمد علي النجار،دار الكتاب العربي،ط ، بيروت،الجزء ،ص33

[2])حلمي خليل،دراسات في اللسانيات التطبيقية،دار المعرفةالجامعية الإسكندرية،2003،ص116.

[3] فوازين فتح الله الراميني،المرجع اللغوي الوافي في التعبير: الإبداعي و الوظيفي للتعليم العام و الجامعي، دار الكتاب الجامعي العين،33،2007

فصل الأول

من الإحتكاك بين اللغات ألى

الصراع بين الحضارات

1/1 ظاهرة الاتصال بين اللغات:

إن الاتصال بين اللغات هو وضع لغوي مستحدث لوجود لغتين أوأكثر في مجتمعين يرتبطان بوحدة واحدة،أحد هدين المجتمعين يكون أتيا من خارج نطاق المجتمع الأول،وينشأ لرغبة أفراد كلا المجتمعين في الاتصال وينتهي بغلبة إحدى إحدى اللغتين على الأخرى عندما يتم استخدام لغة واحدة فقط لجميع لأغراض الاتصال،كما أن المجتمعين يعيشان داخل نطاق وحدة اجتماعية واحدة كالدولة أو المنطقة أوحتى المدينة الواحدة،وعندما تصبح الرغبة ملحة في الاتصال بين أفراد المجتمعين تبدأ عملية التداخل،ويؤثر الاتصال اللغوي على لغتي المجتمعين وتختلف درجة التأثير من اتصال لغوي لأخر،فأحيانا يكون التأثير كبيرا ليشمل القواعد النحوية أو التراكيب الصوتية لإحدى هاتين اللغتين أو كلتيهما ولكنه قد لا يتعدى اقتراض إحدى اللغتين من مفردات الآخرى،وهدا الاقتراض يؤدي إلى ظهور زوج من المفردات باللغتين وعادة ما تكون هده المفردات معبرة عن الاهتمامات المشتركة بين المجتمعين.

وهناك أيضا ضرورة ملحة للتفريق بين نوعين من أنواع الاتصال اللغوي فهناك.

اتصال لغوي المفروض superposed language contact وينشأ هدا النوع نتيجة لأعمال عسكرية كالاحتلال أو الفتوحات أو غزو مجتمع لمجتمع أخر.

أما النوع الأخر من الاتصال فهو لاتصال اللغوي الاختياري volurtary language contact ويحدث هدا النوع من الاتصال نتيجة لقدوم أفراد من مجتمعات مختلفة (ب،ج،د)إلى المجتمع(أ)وغالبا ما يأخذ هدا القدوم للمجتمع الجديد شكل الهجرة أو العمل أي عندما يأتي أفراد المجتمعات (ب،ج،د)للعمل لدى أفراد المجتمع (أ)ونادرا ما يتطور هدا الوضع ليصبح وضع ازدواجية لغوية لعدة منها اختلاف لغات المجتمعات الوافدة وكثرة عدد أفراد المجتمع المضيف ولكن هدا لا يعني عدم حدوث تغيير لغوي وإن كان هدا التغيير

غالبا ما يكون في مجال المفردات،وهدا لاتصال لاختياري ليس مفروضا فبإمكان المتحدثين استخدام لغة مشتركة والتي تؤدي جميع وظائف لاتصال.

وهكذا يمكن القول أن لاتصال بين اللغات أو لاتصال اللغوي يعتبر من أهم الظواهر الاجتماعية التي تتدرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته.[1])ويكون لاتصال اللغوي بدلك هو سبيل التفاعلات الاجتماعية،بحيث ييسر عملية تبادل المعلومات ومعارف بلغة يفهمها أفراد دلك المجتمع وعلى هدا الأساس فإن التواصل اللغوي عملية معقدة لأنها تقوم بتطوير الروابط بين البشر والتي تتولد عنها الحاجة إلى الأنشطة المشتركة، وتتضمن تبادل المعلومات وبلورة استراتجية واحدة للتفاعل وإدراك الشخص الأخر وفهمه.[2]

وخلاصة القول أن الاتصال بين اللغات هو نقل للأفكار والمعاني بين الأفراد...بحيث يتواضع المجتمع بأكمله على تقاليد وضوابط ومعايير معينة للتعبير عن الحاجات النفسية وغيرها،ومن هنا فالاتصال اللغوي لا يقتصر على نقل المعلومات وتبادلها فحسب وإنما هو بالإضافة إلى دلك سلوك يستخدمه أحد لأطراف للتأثير في الطرف الأخر.[3]

---

[1]أنظر جون ميرل،رالف لوينشتاين،(1409هـ-1989م)،لإعلام وسيلة ورسالة،تعريب د-ساعد خضر العرابي الحارثي،دار المريخ للنشر،المملكة العربية السعودية،ص25.

[2]Marie helene westphalem,(1992),le dicom :1-le dicionnaire de la communication

2- Les pratiques professionnelles de la communicatio,triangle,editio,paris,p102.

[3]مصطفى محمود عيسى فلاتة،1417هـ-1997م،الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم النشر العلمي والمطابع،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،ص23.

2/1عوامل الاحتكاك: من بين الأشكال التي تؤدي إلى احتكاك اللغات ببعضها البعض نجد مايلي:

أ- **العوامل التاريخية:** إن تعرض البلدان للاستعمار والحروب من طرف مختلف الدول، وذلك لفترة زمنية لا تعد ولا تحصى، أي أن ذلك البلد المستعمِر أنشأ له مسكن وكوّن حياته في البلد المستَعمَر وجعل لغته تحتك بلغة البلد المستعمَر، ومثال ذلك احتكاك البلدان الألمانية والفرنسية والإنجليزية في الحرب العالمية الأولى، قد أدى بكل لغة خاصة ببلد من هذه البلدان، تنقل اللغتين الأخرتين، وفي غالب الحالات أين نجد سعي الإستعمار إلى فرض لغته في مجالات عديدة ومتنوِّعة تهدف أو ترمي إلى تحصيل نمو اللغة العربية وقيامها بدورها الطبيعي دون التعرض لسريانها الغير الطبيعي، وأفضل مثال يعرض في هذا الصدد فرض الاستعمار الذي مكث مئة وثلاثين سنة سيطرته الاستعمارية، وفرض مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحاول إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، وجعل اللغة العربية في الجزائر ذات دور ثانوي، نستعملها ونتعامل بها في معظم الأحيان ولا غير ذلك كاقتصار تعليمها في المساجد والزوايا .

وعن هذه السياسة تتحدّث **خولة طالب الإبراهيمي:** " الفرنسية لغة مفروضة على الشعب الجزائري، بالحديد والدم، بقوة نادرة العدل في تاريخ الإنسانية شكّلته إحدى المبادئ الأساسية لفرنسا[1]

ومن نتائجه التشبع باللغة الفرنسية، والمثال التالي الذي غالبا ما يذكر هو: كرازاتوطوموبيل، رامساوهمورسواتمورسوات، داسته السيارة، جمعوه أشلاء أشلاء، أو مزج اللغة القبائلية بالفرنسية أو العربية بالفرنسية، وحتى الثلاثة في نفس الوقت، ويستشهد **رابح كعلوش** بالجملة القبائلية التالية: Mesbahnhawas ZIR 0/ioa

[1]خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و لغاتهم،دار الحكمة،ط2،الجزائرالعاصمة،1997، ص: 35.

" أبحث عنك منذ الصباح وأنت كنت في المقهى"[1].

وبقيت ولا زالت اللغة الفرنسية بعد الإستقلال ذات أهمية، وما على متعلمها إلا إتقانها وذلك لأجل الرقي والتطور، سواء في المجال الاجتماعي أو المجال المهني، ومن نتائجها أيضا الإنحرافات اللغوية لدى أفراد مزدوجي اللغة، حينما أصبحت اللغة الفرنسية لها وظيفة مرجعية، أما اللغة الأم فلها وظيفة انتباهية، وأصبحت اللغة الفرنسية هي المستولية أو المسيطرة وأما اللغة العربية فهي المسيطرة وهذه النتيجة أحدثها وأفرزتها الفترة الطويلة التي خضعت فيها الجزائر للاستيطان الفرنسي تقدمت وتسربت اللغة الفرنسية عبر سياسة استعمار محكمة تتغلغل وذلك لإعتبارها وكونها لغة التعامل، سواء في الإدارة أو الصحافة، ما أدى إلى تراجع وهبوط مستوى اللغة العربية وجعل ذلك يمس الأمية 80% من الشعب[2].

فعانى الشعب الجزائري وطأة الاستعمار الفرنسي، إذ تجلت آثاره على مستويات عديدة، فحاول بل سعى بالفعل إلى المساس بثقافة الجزائريون وهويته المتمثلة في اللغة فعوض لهم وحبب إليهم اللغة الفرنسية "فبذر المستعمر بذرة تعاهدها قرنا ونصف قرن من الزمن، حربا على اللغة العربية، وترويجا للفرنسية، وتمكينا لها في الإدارة والشارع وحتى البيت"[3]، وهذا بعد سعيها بشتى الطرق لما تملكها من قوة من أجل إحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية مثل مختلف الأفلام التي تم إدراجها في قنوات التلفزيون، فعند خروج الجزائري يتصدى له الفرنسي ويحثه ويجبره على التكلم والتعامل معه بالفرنسية رغم أن ذلك رغما عنه وهذا ما سيؤدي بالجزائري إلى تكلم اللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية، وحتى أن ذلك أيضا يظهر

---

[1] كحلوش رابح، الازدواجية والأداء اللغوي، المرجع السابق، ص: 01.

[2] دليو فضيل، الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والإغتراب، المستقبل العربي، ع225، ماي2000، ص: 47،61.

[3] طبي محمد، وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الإقتصادية لترقية الحديد الصلب بروسيدار، الجزائر، ص:08.

من خلال الجزائر المقدمة لمتعلمي اللغة الفرنسية قصد تشجيعهم وذلك لأن هدفهم إبعادهم عن اللغة الأم ألاّ وهي اللغة العربية، بل أدى بها الأمر حتى إلى الوصول إلى وضع وسن " قرارا وزاريا صادرا عن وزير داخليتها شودان عام1939، يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية بالجزائر لا يجوز تعليمها"[1].

وبعد تمسك الجزائريون بها، فحفظوا القرآن الكريم وتعلموا مبادئ اللغة العربية إلى ثلاث لغات: عربية عامية، عربية فصحى، عربية حديثة. واعتبارها جميعا غير صالحة للتعليم[2] إلا أنه رغم محاولتها العديدة داخل الجزائر فلم تستطع ولم تنجح حتى في القضاء عليها، إلا أنّها تركت آثارا وتشوهات لغوية كثيرة من بينها التداخل.

ومن أجل محاربة ومحو اللغة العربية، يلجأ المستعمر الأجنبي إلى بعض الوسائل أهمها[3]:

– جعل اللغة الفرنسية لغة البلاد المستعمرة، ونشرها بمختلف وسائل الترهيب والترغيب سواء في المدارس أو المصالح أو الشركات أو الهيئات.

– بث العملاء في البلدان العربية للدعوة بالقلم واللسان إلى العناية باللغات العامية واللهجات الإقليمية.

– الإنزال من دور أو الحط من قيمة وقدرة اللغة العربية على مسايرة الحضارة الحديثة، إما أنّها غير محدودة الألفاظ، وغير قابلة للتطور، إما لأنها عامرة بألفاظ الصحراء لما تعداه الزمن، إما لأنّها عسيرة في كتابتها أو استيعاب قواعدها النصوصية و الصرفية وغيرها مما

---

[1]– تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص: 130.

[2]– المرجع نفسه، ص: 190.

[3]– السيد غنيم كارم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص: 34.

وجد له صدى قويا لدى أغلب أدباء العرب، ومنهم من نادى بكتابتها أي العربية بالحروف اللاتنية.

كما نادى ودعى البعض إلى تسكين أواخر الكلمات وإلغاء النحو وكل هذا ليس طبعا إلا خدمة للاستعمار ومحو اللغة العربية وهدمها، أما في الوقت الذي نعيش فيه فإنّ المستعمر الأجنبي سيستخدم وسائل غير مباشرة أي أنها ترمي ولا تقظي في الوهلة الأولى إلى القضاء ومحاربة اللغة العربية، وذلك باسم المنظومة التربوية تارة، وباسم النظام التربوي تارة أخرى، وتارة ثالثة باسم التعليم المكثّف والمركّز والمبكر في تعليم اللغات الأجنبية وهذا سينعكس سلبا على اللغة العربية.

ب- الهجرة: وسواء أكانت داخل البلد الواحد، كالنزوح نحو المدن والعواصم الكبرى للإقامة الدائمة فيها أو المؤقتة، والثقافات كالجامعات والمعاهد العليا التي تضم الطلبة من مختلف البيئات والثقافات، ويحمل كل واحد منهم لغته أو لهجته الخاصة، فنلاحظ محاولة تقليد بعضهم البعض، أو بين البلدان المجاورة.

والتاريخ يروي لنا عندما اختلط العرب بالبرابرة، إذ تكوّنت لغة أخرى ممزوجة. ومن أمثلة ذلك كما يرى **ابن خلدون** تغيير نطق القاف، حيث أصبح ينطق قريبا من صوت الكاف على منهج البربر[1]، وتسبب هذه الهجرة تداخلا لغويا، وقد تكون هذه الهجرة سبب البحث عن حياة أفضل. ومثال على ذلك الجزائري البربري الذي ينتمي إلى منطقة القبائل والذي يعيش في الجزائر العاصمة، وكذلك "الشركسي الذي يعيش في مدينة عمان الأردن ويتكلم العربية أو التونسي البربري الذي يعيش في قرية ستي بالجنوب التونسي ويتكلم العربية"[2].

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، تر: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، ص:558.

[2] المعموري محمد وآخرون، تأثير تعليم اللغة العربية، محمد بورقيبة للغات الحية، تونس، 1983م، ص: 11.

وكذلك هجرة سكان شمال إفريقيا إلى البلدان الأوروبية لابد وأن ترك أثرا على الصعيد اللغوي، فتتكون أخلاط وأمشاج لغوية عديدة تتكوّن من العاميات العربية واللغة الإنجليزية، وقد حدث أن هاجر الصينيون والأوربيون إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع أواخر القرن العشرين، وكذلك العمال الذين جلبتهم كالهنود الحمر، ولكن سرعان ما اشتملت على تماثل لغوي سريع نسبيا للمجموعات المهاجرة، وهكذا يمكن القول أن الهجرة سبب من أسباب احتكاك اللغات بعضها البعض.

3/1الحضارة:

من دون شك أن تحديد مفهوم الحضارة يضع الباحث وحتى القارئ أمام موضوع متشعب ومتفرع لما يحمل مضمونه من آراء، فدلالة الحضارة عرفت التطور والتغير واختلفت معناها من مدرسة إلى مدرسة فكرية أخرى، لذلك نجد أنفسنا أمام مجموعة من التعاريف المختلفة للحضارة، فقد عرف معناها تطورا بنائيا عبر العصور التاريخية.

ففي المفهوم اللغوي، جاء في لسان العرب في مادة **حضر**:"الحضور نقيض المغيب والغيبة، والحَضَر: خلاف البدو، والحاضر: خلاف البادي، الحاضر: المقيم بالبادية، والحَضَرُ والحَضْرة والحاضِرة: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف"[1].

وفي معجم الوسيط وردت لفظة الحضارة بمعنى "الإقامة في الحضر الذي هو البادية"[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، حرف باب الراء، بيروت،

[2] معجم الوسيط، ج1، ص: 180.

فالحضارة عند العرب معناها يدور يتمحور حول ذلك النمط من الحياة الناقض والمقابل للبداوة، فالحضارة في جذرها اللغوي تركز على جانبها الاجتماعي لأن حياة الاستقرار تؤدي إلى نشوء علاقات اجتماعية ، هذه العلاقات من شأنها أن تؤسس لبنات الصرح الحضاري.

أما معناها الاصطلاحي فهي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروفحياته سواء أكانت مادية أم معنوية.

وعرفها **هنتغثون** بأنها " الكيان الثقافي الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل والجماعات العرفية والدينية والأمم. وفيها يعرِّف الناس أنفسهم بالنسب، والدين، واللغة، والتاريخ، والقيم، والعادات، والمؤسسات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقا للجماعات الثقافية الداخلية تحت حضارة واحدة"[1].

معنى هذا أن الحضارة هو كل التراث الذي حققه المجتمع الإنساني في مختلف الأزمنة والأمكنة، وهو في صورة إنتاج مادي وفكري، وأن الأمم تختلف في إنشاء الحضارات، فكل أمّة حسب مكتسباتها، وأيضا حسب **منتغثون** الحضارة تشمل الثقافة، وأنّ الهوية الثقافية في أوسع مستوياتها والتي تميّز شعبا ما تماثل الحضارة لذلك الشعب.

أمّا عند دوركايم وماوس فهي " نوع من وسط أخلاقي يضم عددا معينا من الأمم، كل ثقافة وطنية هي شكل خاص من الكل"[2]. نفهم من هذا أن الحضارة مجموعة من الأمم تتحلى بمجموعة من الأخلاق، فمثلا نقول أمة متحضرة ذلك بالنظر إلى أخلاقها وثقافتها فكل هذه السمات تشكِّل حضارة أية أمة.

---

[1]– صموئيل منتغثون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، تر: طلعت الشايب،ص: 10، القاهرة 1999.

[2]- المرجع نفسه، ص: 69.

ويقول **ميلكو:** " الحضارة بها درجة معينة من التكامل، أجزاؤها تعرف أو تحدد بعلاقتها بالأجزاء الأخرى وبالكل، وإذا كانت الحضارة مكونة من دول، فإنّ هذه الدول ستكون بينها علاقات أكثر مما بينها وبين دول من حضارات أخرى"[1].

يمكن القول في هذا التعريف بأن الحضارات متكاملة ولا يمكن فصل حضارة عن الأخرى، فكل حضارة تتحدّد بحضارة أخرى، فلها علاقات تربط فيما بينها، فثقافة قرية في الجنوب الجزائري يمكن أن تختلف عن ثقافة في قرية من الشمال ولكنهما يشتركان في ثقافة جزائرية عامة، فبتالي ستشترك في ملامح ثقافية نميزها عن المجتمعات الأخرى.

ومن كل هذا نستنتج أن الثقافة هي الفكرة العامة في كل تعريف تقريبا.

هناك فروقات واختلافات حول تقسيم الحضارات، وقد وصل "**ميلكو**" إلى أن هناك اثني عشر حضارة على الأقل من بينها سبعة لم يعد لها وجود، وهي: واد الرافدين، المصرية، الإغريقية، البزنطية، وسط أمريكا، الأندلس. بينما تظل خمس حضارات هي: الصينية، اليابانية، الهندية، الإسلامية، الغربية.

لكن هناك مجموعة من الباحثين الذين يظيفون الحضارة الأمريكية، اللاتينية، والحضارة الإغريقية[2].

إنّ مشكلة "الصدام والصراع" في هذا الكون سواء في جانبها المادي أم غير المادي مشكلة قديمة، فقد وردت النصوص والشواهد التي تثبت تصارع الأقوام والأمم فيما بينهم، قبل مجيء الإسلام وبعده وهذا ثابت بالكتب السماوية والوثائق العلمية، فهو صراع قديم وليس بحديث، وهو من سنن الكون العظيم.

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 70.

[2] ينظر ،المرجع السابق،ص46

4/1 معنى صدام الحضارات:

أ/تعريف الصدام:

التعريف اللغوي: ورد في منجد اللغة العربية، "صدم صدما: دفع بعنف وشدة، دخل في الشيء وحطمه، صِدام، تصادم، ارتطام شيء بآخر، خلاف، نزاع، مشادة، مشاحنة"[1]

أما في معناه الاصطلاحي: فهو يعني "حالة التأثير الحاصل بين شيئين متجانسين أو غير متجانسين في مادة التكوين(الطبيعة) أو الفاعلية(السبب) أو الغائية(الغرض)، لدى التقائها في زمان ومكان معينين، إذ اعاق أحدهما على الآخر أو منحه أو دعاه إلى التراجع"[2].

فالصدام هو الإخبار والقسر والقتل والتدمير، فهذه هي مسالك استخدمتها الحضارة الغربية لخدمة أهدافها، والصدام هو استئصال وتغريب وهجرة ونفي لما يمكن أن نطلق عليه الأفكار المشتركة للسياق الحضاري الواحد، والمتضرر الوحيد فيه هم الضعفاء أو عديمو التأثير.

الصدام يكون دائما عنيفا وانتقاميا وأحيانا منفلتا ، فهو لم يكن في يوم هادئا أو دبلوماسيا أو حضاريا.

---

[1] نعمة أنطوان وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصر، ط2، دار المشرق، بيروت، 2001م، ص: 825،826.

[2] محمد ياسر شرف، إعادة تنظيم العالم، دراسة تحليلية نقدية لأطروحة صامويل هنتغتون في صدام الحضارات، بيروت، وزارة الثقافة، 2004م، ص: 375.

ب/مفهوم صدام الحضارات:

صدام الحضارات المقصود منه أنّ " الصراعات بين المعسكرات وبين الإيديولوجيات والنظم السياسية الإشتراكية والرأسمالية والشرق والغرب والشمال والجنوب والأغنياء والفقراء والمركز والمحيط والاستعمار الجديد وحركات التطور الجديدة... قد انتهى لصالح طرف واحد هو الطرف الأول"[1].

فمن هنا على الطرف الأقوى المتفوق في السياسة والاقتصاد هو المتفوق في الحضارة.

وصدام الحضارات عند **صمويل منتغثون** يعني: " صراع قبائلي على نطاق عالمي، والفروق الثقافية هي التي تحتل الأساس والمركز في التصنيف والتمييز بين البشر اليوم"، و"تتحددالهوية الثقافية عنده بالتضاد مع الآخرين وفي الحروب التي تترسخ الهوية ويتحقق التماسك الاجتماعي"[2].

من هذا يتبين لنا أن صدام الحضارات عبارة عن صراع قبائلي على نطاق عالمي، ومصادر النزاع هي اختلاف في التاريخ والثقافة والتقاليد والأكثر أهمية اختلاف الدين، وأنّ الدول القومية ستبقى الأكثر قوة وهيمنة في الشؤون العالمية، وأنّ الفروق الثقافية هي التي تحتل الأساس والمركز في التصنيف والتمييز بين البشر اليوم.

ويرى **ثويني** بأن تاريخ الحضارات صراع بين الحضارات، وأن هذه الحضارات إنما تقوم على الدين كمعتقد رئيسي ومرجع أساسي في قيام الحضارة[3].

---

[1] د. سالم معوش، الأدب وحوار الحضارات: المنهج والمصطلح والنماذج، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2007م، ص: 19.

[2] صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات،مرجع سابق، ص: 10.

[3] ينظر :نفس المرجع،ص70

5/1 من الصراع إلى الحوار:

يحفل التاريخ البشري بالكثير من الشواهد الدالة على أن الصراع أحد سمات الاتصال البشري كونه عاملا مؤثرا في تكوين الحضارات وانتقالها، فبقدر ما كانت الدروب سببا للدمار، فقد أدت إلى انتقال المعرفة وغيرها من مكونات الحضارة، وفي الوقت نفسه كان للعلاقات السلمية والحوار دور كبير في تحقيق التواصل الحضاري وبناء الثقافات[1].

الحضارات بين الصدام والحوار:

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي حدثت تغيرات بارزة على صعيد العلاقات الدولية لفترة ما بعد الحرب، فقد أدت هذه التغيرات إلى رواج الكثير من المفاهيم والأطروحات منها: أطروحة نهاية التاريخ، العولمة، صدام الحضارات، حوار الحضارات.

سنكتفي نحن في هذا الجزء من الأطروحتين الأخيرتين، فهذه المقولتان المتضاربتان تدفعنا إلى طرح تساؤلات:

- هل الحضارات فعلا في حالة صراع كما يدّعي بعض الفلاسفة الغرب؟ أم نحن نعيش حالة حوار بين الحضاراتكما يطالب بعض المفكرين؟

إن مفهوم صدام الحضارات ليس جديدا أو هو ابتكار **صمويل هنثغثون** وإنما يعود إلى حوالي خمسين سنة خلت وقد صاغه برنارد لويس لأول مرة مفهوم " صدام الحضارات سنة 1964م، حيث اعتبر أزمة الشرق الأوسط ، لا تنبع من مجرد خصومة بين الدول بل من صدام حضارتين"[2] .

---

[1]-ينظر:

[2] برنارد لويس، إدوارد سعيد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية، دار الجبل، ط1، بيروت، 1994م، ص:

فقد اتجه **برنارد لويس** إلى تبرير جذور السخط الإسلامي، على اعتبار أنه ليس شيئا أقل من صراع الحضارات، فهو يرى بأن الإسلام أعظم ديانات العالم، كونه منح الراحة والطمأنينة للناس، فقد أعطى كرامة ومعنى للحياة التي كانت رتيبة وتعيسة بائسة. كما أن الإسلام قد ألهم حضارة عظيمة ومفيدة أغنت العالم بأسره بما حققته من إنجازات، لكن كما شاكلة غيره من الأديان عرف الإسلام فترات الكراهية والعنف في اتباعه، ومن سوء الحظ انّ الكراهية والعنف موجهة ضدنا في الغرب.

كما أكّد **برنارد لويس** على أن هناك صراع في قلوب البشر بين الخير والشر، لكن ذلك الصراع بين الخير والشر في لإسلام اكتسب بسرعة أبعادا سياسية وعسكرية، **فمحمد(ص)** لم يكن رسولا ومعلما فقط فهو أيضا قائد الحكومة والمجتمع، حاكما مقاتلا، ومن ثمّ كفاحه استلزم دولة وقوات مقاتلة، إذ كان المقاتلون في سبيل الإسلام يقاتلون من أجل الله. وبما أنّ الله هو المهيمن ومصدر السلطات، فالرؤية الإسلامية تقسِّم العالم كلّه إلى فريضتين: دار الإسلام، حيث تسود الشريعة والعقيدة الإسلامية والباقي دار الكفر أو دار الغرب التي من واجب المسلمين أن يضموها إلى الإسلام[1].

قبل صدور مقال **صامويل هنثغثون** حول صدام الحضارات بسنتين أعلن المهدي المنجرة في حديث نشرته المجلة الألمانية **دير شجيل:** " أن حرب الخليج التي اندلعت سنة 1991هي الحرب الحضارية الأولى، وفي نفس السنة أصدر كتابه الذي يحمل نفس العنوان باللغة العربية في الدار البيضاء والجزائر والقاهرة ثم ترجمه إلى الفرنسية السنة الموالية ثم إلى الإنجليزية"[2].

---

[1]ينظر، المرجع سابق، ص: 10- 13 .

[2]محمد العربي بن عزوز، زمن منتغثون صدام الحضارات ونهاية التاريخ، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة 2009، ص: 25.

لقد أشار **منثغثون** في مقدمة كتابه **(صدام الحضارات)** إلى أنه في صيف 1993 نشرت له مقالا بعنوان "صدام الحضارات" وقد أثار هذا المقال نقاشا حادا وردود فعل متباينة بين مندهشين ومعجبين وهائجين وخائفين وحائرين من الطرح الذي وضعه من البعد المركزي للسياسات العالمية البارزة ستكون صراعا جماعات تنتمي إلى حضارات مختلفة، هذا ما أدى به إلى أن يطوّر المقال إلى كتاب حتى يتسنى له تغطية الكثير من الموضوعات التي لم يتم مناقشتها أو التطرق إليها إلا بشكل يسير في المقالة.

ومن منطلقاته هو أن الإفتراض الرئيسي في خطاب صدام الحضارات هو أنّ: "الثقافة أو الهوية الثقافية والتي هي في أوسع معانيها الهوية الحضارية التي تشكل نماذج التماسك، والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة"[1].

ويضيف: " في عالم مابعد الحرب الباردة، فإنّ أكثر الإختلافات أهمية بين الشعوب ليست ايديولوجية ولا سياسية أو اقتصادية، وإنما ثقافية أو تراثية"[2]

إن مجموعة الدول الأكثر أهمية لم تعد مكوّنة من ثلاث معسكرات كما في الحرب الباردة، ولكن من سبع أو ثمان حضارت رئيسية، فالصراع بين القوى العظمى قد حلّ محله صدام الحضارات . حيث يؤكد في هذا العالم الجديد الصراعات الأكثر انتشارا وخطورة لن تكون بين طبقات اجتماعية، غنية وفقيرة أو جماعات أخرى محددة على أسس اقتصادية، ولكن بين شعوب تنتمي إلى هويات ثقافية مختلفة، والحروب القبائلية والصراعات العرقية سوف تقوم داخل حضارات[3] في عالم ما بعد الحرب الباردة، تحدد الدول بشكل متزايد مصالحها في شكل حضاري أو أشكال حضارية، فهي تتعاون وتوحد نفسها مع الدول التي تشاطرها

---

[1] صامويل هنتغثون، صدام الحضارات ، ص: 63،64.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر،المرجع نفسه، ص: 73-75 .

ثقافة متشابهة أو مشتركة وهي في أغلب الأحيان تدخل في صراع أكثر مع الدول التي تختلف عنها في الثقافة والدول تحدد التهديدات في شكل نوايا الدول الأخرى، وتلك النوايا والكيفية التي تدركها بها تتشكل بشكل قوي باعتبارات ثقافية[1] .

وقد أثار هنتغثون خمس نقاط مهمة، وتتمثل في:

1/ طبيعة الحضارة: فقد أجاب هنتغثون عن السؤال : ماذا نعني عندما نتحدث عن الحضارة؟ وذلك بان الحضارة هي أرفع تجمع ثقافي للبشر وهي أشمل مستوى للهوية الثقافية لا يفوته من حيث تهديده للهوية الثقافية إلا الذي يميز الانسان عن غيره من الأنواع الأخرى، ويمكن تحديدها أو تحريفها بكل العناصر الموضوعية مثل اللغة والتاريخ والدين والعادات والمؤسسات وبالتمايز الذاتي للبشر[2] .

2/ تقسيم الحضارات: تنقسم الحضارات عند منتغثون إلى سبع أو ثمان حضارات وهي: الحضارة الصينية، اليابانية، الهندوسية، الإسلامية، الأرثذكسية، الحضارة الغربية، الحضارة الأمريكية اللاتينية، والحضارة الإفريقية(محتملة)[3].

3/ رفض الحضارة الواحدة العالمية: إن مصطلح " حضارة عالمية " يتضمن الإلتقاء الثقافي للبشرية والإقبال المتزايد للقيم والعقائد والاتجاهات والممارسات والمؤسسات المشتركة في جميع أنحاء العالم. لكن منتغثون يرفض هذه الفكرة، حيث أكد أن استعمال الأدوات الغربية من لباس وموسيقى لا يعني بأي حال من الأحوال اندماج الحضارات الأخرى في الحضارة الغربية[4] .

---

[1] ينظر ،المرجع السابق، ص:90،

[2] صامويل هنتغثون، الإسلام والغرب آفاق الصدام ، تر مجدي شرشر، مكتبة مجبولي، ط1، القاهرة 1995، ص: 8-9

[3] ينظر، صامويل منتغثون، صدام الحضارات، مرجع سابق، ص: 109 .

[4] نفس المرجع، ص: 110.

4/ خصائص الحضارة الغربية: من خلال ما سبق انصرف منثغثون إلى تحديد جملة من الخصائص التي تشكل ملامح الحضارة الغربية وفيها تفوقت على غيرها وتمثل في : الميراث الكلاسيكي والمتمثل في الفلسفة اليونانية والعقلانية والقانون الروماني واللاتينية والمسيحية والكاثوليكية والبروتيستانية واللغات الأوروبية بصورها المتباينة والفصل بين الكنيسة والسلطة ، الدولة والسيادة، القانون والتعددية الإجتماعية والهيئات العامة النيابية والنزعة الفردية[1] .

5/الخوف من انبثاق الحضارات: هناك صورتان عن قوة الغرب بالنظر إلى العلاقة مع الحضارات الأخرى

الصورة الأولى: الهيمنة المتفوقة والمنتصرة والشاملة غالبا للغرب، لأن بتفكك الإتحاد السوفياتي زال التحدي الخطير الوحيد للغرب وكنتيجة فالعلم سيظل يتشكل بأهداف وأولويات ومصالح الدول الغربية.

الصورة الثانية: إنها حضارة في حالة اضمحلال نصيبها من القوة العالمية السياسية والإقتصادية والعسكرية أخذ في الهبوط بالقياس إلى قوة الحضارات الأخرى . فالإنتصار في الحرب الباردة لم ينتج فوزا بل انهاكا[2].

[1] ينظر،المرجع السابق، ص: 149.

[2] المرجع نفسه، ص: 152.

الفصل الثاني

من مظاهر التعايش بين اللغات

إلى الهيمنة اللغوية

تمهيد:

تكتسي البحوث اللغوية أهمية بالغة اعتبارا أن اللغة لا يمكن فهمها بعيدا عن مجالات استخدامها، فالمجتمع هو المحك الوحيد و المرآة العاكسة للوضع اللغوي السائد.

فمن أجل فهم أبعاد عملية التواصل اللغوي بين الافراد سواء في المجتمع الواحد أو في مجتمعات مختلفة وما يصاحب دلك من مظاهر و سلوكات عديدة كالتحول اللغوي، المزج اللغوي، التداخل اللغوي نتيجة الاحتكاك الافراد بعضهم ببعض، من جهة و الترسبات المخزنة في دهن كل منهم من جهة أخرى .

فالإنسان بحكم أنه اجتماعي بطبعه لا يمكن أن ينعزل ليعيش وحده، بل إنه هناك اتصالات بينه وبين بقية أفراد المجتمع، نتيجة التبادل التجاري و الثقافي وحتى السياسي، وهده الإتصالات لابد أن تظهر أثارها على المستوى اللغوي باعتبار اللغة المرأة العاكسة للمجتمع.

وقد أدت الأوضاع التاريخية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية الى بروز ظواهر لغوية عديدة لاسيما ما يتعلق منها بالتدخلات اللغوية، وهي ليست وقفا على مجتمع معين و إنما تظهر في المجتمعات الإنسانية نتيجة تعايش أكثر من لغة.

1/2العلاقات بين اللغات:

أ-التداخل:

إنّ اللغات الأجنبية لها التأثير البالغ على الأداءات اللغوية و نشير في البداية إلى أن الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي كانت عرضة للأحداث سياسية جعلته يتفاعل و يحتك على الوضع اللغوي السائد فيه، ففي العامية المستعملة مثلا في مناطق الجزائر و المدية و تلمسان و قسنطينة ظهر تأثير اللغة التركية التي أصبحت تستعمل في الحياة اليوميةمثل:

HAFIF خفيف/GIDA غداء /KIYMON كمون

في حين اقترضت عامية الغرب الجزائري خاصة وهران الكثير من الكلمات الاسبانية دلك أنه تم استقرار مجموعة كبيرة دوي الأصول الاسبانية أما منطقة الشرق الجزائري فكان للغة الإيطالية تأثيرا عليها، وقد تجلى تأثير هده اللغات في الجانب الإفرادي فقط.[1]

أما اللغة الفرنسية فقد جاءت إلى الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي و ازدادت أهمية و رسوخا بعد الاستقلال حتى بدأ إعادة الاعتبار للعربية كلغة وطنية و رسمية وحيده حيث أصبحت في متناول مجموعة كبيرة من المواطنين و نحن عندما نتكلم عن اللغة الفرنسية فإننا ننضر إليها من ناحية سيطرتها و تأثيرها على الأشخاص وسطنا الاجتماعي فهي مازالت لغة حاضرة في المجتمع الجزائري حيث تستعمل وسيلة للتخاطب اليومي من قبل نسبة معتبرة فالجمهور لا يتكلمها فحسب بل يحتار التعبير بها و يستعملها في كتابته كما يوظفها بشكل محسوس أثناء التدخلات في الاجتماعات العامة بطريقة شفوية لأسباب

(1)خولة طالب الابراهمي ،موجع سابق، ص 34

تاريخية معروفة تعود إلى الاحتلال الفرنسي حيث فرضت في التعليم بمختلف مراحله في القطاعات الحساسة كالإدارة و الاقتصاد و بعض فروع التعليم و كذلك الغزو الأجنبي الذي غزا الكثير من العقول لأن هدا الغزو الثقافي و الفكري وما تبعه من غزو علمي غرب الكثير من الفاض لغتنا العربية و احيا الكثير من الألفاظ المنتمية للحضارة الغربية المعاصرة .

ب/الازدواجية:

هي الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية و الظروف اللغوية.[1]

وتعود الازدواجية اللغوية لأسباب عدة أهمها:

_ الاجتماعية:

وتتمثل في الزواج المختلط ،أين نجد الرجل يتكلم لغة1 يتزوج من امرأة تتكلم لغة2 أو من جنسين مختلفين، فيصير كل من لأب و الأم تعليم لغتهما فيتكلم الطفل لغة1+لغة2 و بالتالي يكون مزدوج اللغة، فيصبح يتكلم اللغة العربية و الأمازيغية و كذلك أن يتزوج رجل جزائري من امرأة ذات جنسيتين جزائرية و فرنسية، فيتعلم الطفل لغتين العربية و الفرنسية و في بعض الأحيان نجد يتعلم ثلاث لغات.

_ الاقتصادية:

مثلما حدث في دول الخليج إذ دعاهم الأمر إلى جلب الأجانب ومن جنسيات مختلفة أمريكية بريطانية يابانية، مما أدى إلى ظهور أوضاع لغوية ثنائية، و كذا هجرة سكان شمال

(1)Dubois jean et al, Dictionnaire de liguistiques,Larousse,Paris,1973 ,P26

[1]جون دبوا معجم اللسانيات لا روس باريس 1973 ص 26.

افريقيا إلى دول أوروبا بحثا عن الرزق و هروبا من الفقر و كذلك ما حدث في "ايرلندا سبب المجاعة التي حدثت في القرن التاسع عشر، أدت إلى هجرة جماعية من ايرلندا إلى الولايات المتحدة الامريكية و بسبب الفقر هاجر الكثير من الإيطاليين من صقليا و كالا برن إلى الولايات المتحدة الأمريكية[1]

_ الدينية:

إن انتشار الدين الإسلامي مثلا حمل معه اللغة العربية إلى كل البلدان الإسلامية، فانتشار الدين الإسلامي حمل معه اللغة العربية إلى البلدان الإسلامية، فالمسلم لكي يتفقه في دينه لابد وأن يعرف اللغة العربية حتى و إن كان أجنبيا فيؤدي ذلك إلى اكتساب اللغة الثانية .

_ التاريخية:

فكثيرا ما نشأت الازدواجية اللغوية بسبب الغزو العسكري خاصة إذا مكث المستعمر فيها مدة طويلة، كما حدث فى الجزائر إذ مكث فيها الاستعمار الفرنسي قرن و نصف فادى الى تعايش اللغة الفرنسية بجانب اللغات المتواجدة و الامثلة كثيرة مثلما حمل الرومان اللاتينية وراء حدود ايطاليا و حملت اسبانيا و البرتغال و فرنسا و بريطانيا و البرتغالية و الفرنسية والبريطانية خارج حدودها.[2]

و إن التواجد الأمريكي في العراق، لابد و أن يترك أثرا لغويا داخل العراق فتتعايش الانجليزية مع العربية.

[1])الخولي محمد علي؛الحياة مع لغتين،الثنائية اللغوية،دار الفلاح للنشر و التوزيع،الأردن،2002،ص 60.

[2])المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

_ البيداغوجية:

تفرض المنظومة التربوية في الجزائر على سبيل المثال لا حصر لغتين اجنبيتين في التعليم اللغة الفرنسية كلغة اجنبية أولى و الانجليزية كلغة أجنبية ثانية و بعض اللغات الاجنبية الأخرى في بعض المدارس و أثناء تعليم هده اللغات سينجم عنه أفراد مزدوجي اللغة.

ج/ الثنائية:

و تتجلى الثنائية اللغوية بوضوح أثناء الحديث اليومي، و تظهر بصفة خاصة في وسائل الإعلام، فكثيرا ما يلاحظ في حصص تلفزيونية يتحدث المنشط بخليط من اللغة الفصيحة و العامية، و تطغى على الصحافة المسموعة و المرئية و أثناء الحديث العادي.

د/التعددية:

نادرا ما نجد مجتمعا منسجما يتكلم أفراده لغة(أ) واحدة ودلك بحكم الاتصال و الاختلاط بين المجتمعات ألمتجاورة فتتعايش في كل مجتمع أكثر من لغة و لهجة، فمثلا نجد دول الخليج غنية بالثروات الباطنية و خاصة البترول أدى بها إلى جلب العمال و خاصة الخبراء وهدا المجال من الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا و اليابان و غيرها من الدول المتقدمة اقتصاديا، فصاحب هدا الجلب لغات عدة في بلد واحد فأصبح سكانها يحاولون إتقان هده اللغات من أجل تسهيل عملية التواصل لأنهم بحاجة إلى الخبراء في البترول و كذلك عندما نجد شعبين متجاورين و مختلفى اللغة يؤدي إلى التعددية اللغوية نظرا لاحتكاكهم بعضهم البعض لأسباب اقتصادية اجتماعية ثقافية، و هدا الاحتكاك يتم عن طريق التواصل باللغة فعلى كل شعب أن يتعلم لغة الأخر.

و كذلك وجود متحدثين للفرنسية في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية و لكنهم أقرب عرقيا للمواطنين الكنديين في مقاطعة كيبيك الألزاس و اللورين، فهتان المنطقتان يسكنهما متحدثون لأشكال من الألمانية و الفرنسية حيث كانت هاتان المنطقتان جزأين من فرنسا إلا أن السكان الدين يتكلمون الألمانية يساهمون في خلق التعددية اللغوية في دلك البلد.([1])

أ)فالهند عملاق اللغة تتكون من 600 مليون نسمة و 200 لغة ومن أهم اللغات فيه الهندية 154 مليون ،الأردية 29 مليون التلغو 46 مليون البنغالية 45 مليون ،المرثية 42 مليون ،التاملية 38 مليون ،وينص الدستور الهندي على اعتبار أربع عشر لغة على أنها لغات وطنية وعلى اعتبار الهندية لغة رسمية.

[1])فاسولدرالف،علم اللغة الاجتماعي للمجتمع،تر:بن صالح بن محمد الفلاي ابراهيم،جامعة الملك سعود،السعودية،2002،ص19.

2/2الصراع اللغوي:

مثلما تتفاعل المجتمعات و تتصارع البناء و الغلبة فكذلك اللغات إذ يحدث بينها ما يحدث بين الكائنات الحية و جماعاتها من احتكاك، فالألفاظ كالناس تنتقل كما ينتقلون و تهاجر كما يهاجرون.[1]

فاللغة كائن حي يطرأ عليها ما يطرأ على الكائنات ألحية من ولادة إلى قوة ثم ضعف و اللغة كائن حي ليس منعزلا عن الناس، بل حي كائن اجتماعي يتغذى بالمجتمع، و المجتمع لا يقوم إلا بها، و قد يقدر أن تقوم لغتان في مجتمع فتتأثر كل واحدة منها بالأخرى و يحدث ما يسمى بالصراع .

أ/الصراع:

التعريف اللغوي:

جاء في منجد اللغة العربية صراع مصارعه قتال، كفاح نضال صراع سياسي صراع مسلح الحياة صراع نزاع، خصومه صراع عقائدي صراع الطبقات الاجتماعية.[2]

أما في قاموس الكتاب العالمي فإنه يعرف الصراع بأنه معركة أو قتال أو بأنه نضال أو كفاح خاصة إدا كان الصراع طويلا أو ممتدا[3]

---

[1])ضحى الاسلام أحمد أمين ط 6، القاهرة، 1961، ج1، ص 372.

2)نعمة انطوان و آخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،ط2 دار المشرق، بيروت 2001، ص 829.

3)د منير محمود بدوي، مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية ،العدد الثالث، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط ج م ع 1997، ص 37.

التعريف الاصطلاحي:

ظاهرة الصراع تعتبر ذات أبعاد متناهية التعقيد و متشابكة يمثل وجودها أحد معالم الواقع الإنساني الثابتة، حيث تعود الخبرة البشرية بالصراع إلى نشأة الإنسان الأولى حيث عرفتها علاقاتها في مستوياتها المختلفة فردية أم جماعية و أبعادها المختلفة و المتنوعة نفسية، ثقافيه اجتماعيه تاريخية، اقتصادية، سياسية.

الصراع في بعده الاجتماعي يمثل نضالا حول قيم أو مطالب أو أوضاع معينة، أو قوة حول موارد محدودة أو نادرة كما يحدده كوزر في هدا الموقف أنه يتبلور في ضوء القيم و الأهداف التي تمثل الإطار المرجعي للأطراف الموقف الصراعي، وعلى دلك يركز كوزار

أن الصراع يتحدد في النضال المرتبط بالقيم و المطالبة بتحقيق الوضعيات النادرة و المميزة القوة والموارد.حيث تكون أهداف الرقاء هي إيذاء أو قضاء على الخصوم.[1]

الصراع يكون بين طرفين على الأقل فهنا قد يكون الطرف أسرة أو مجتمع أو قد يكون طبقة اجتماعية أو منظمة سياسية أو أفكار دينية.

فالصراع مرتبط بالأهداف و الرغبات غير المتوافقة، و الصراع ليس عدواني فهو جسر لإيصال وجهات نظر المختلفين أو المتصارعين وصولا إلى التوائم و الاتفاق و عليه فالصراع حالة عالمية.

[1])حمد فؤاد رسلان، نضرية الصراع الدولي، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1968، ص 18.

ب/مفهوم الصراع اللغوي:

هو خلق شعور قومي وإيجاد روح الانتماء و الولاء للغة ضد لغة أحرى بالتحريض ضدها و المساعدة على ازدرائها و الحث على هدم لغة الأخرى و النيل منها بإضعافها وخلق الكراهية للتحدث بها. [1]

وينتج عن هدا الصراع إما أن تتعايش اللغتان في مجتمع واحد وإما أن تكون الغلبة لإحدى اللغتين فتسيطر اللغة الغالبة على اللغة المغلوبة، و يؤدي هده السيطرة إلى انقراض كلمات اللغة الثانية أي المغلوبة، ومعنى الانقراض أن تتلاشى كلمات اللغة الضعيفة نتيجة عدم تداولها من طرف أفراد المجتمع اللدين يولون أهمية للغة المنتصرة فتنتشر هده اللغة على الألسن[2]

3/2أسباب نشوء الصراع اللغوي:

هناك أسباب تؤدي إلى بروز الصراع الحادث بين اللغات في جميع أنحاء المعمورة، فهو لا يحدث هكذا وحده و بدون شيء، و إنما هناك عوامل ساعدت و ساهمت في نشوءه و سنحاول تلخيصها فيما يلي:

– تواجد مجموعات بشرية ناطقة بلغة ما في منطقة أو بلد ما ليس من نفس اللغة التي يحملها وهدا التواجد مهما كان سببه استعمار، الهجرة، الحروب.....)فتشبك اللغتان في صراع ينتهي إلى إحدى نتيجتين.

[1])أحمد عفيفي، اللغة و صراع الحضارات، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص6.

[2])عفيفي السيد عبد الفتاح، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص 104.

فأحيانا تنتصر لغة منهما على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان قديمهم و حديثهم أصيلهم و دخليهم و أحيانا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معا جنبا إلى جنب.[1]

وقد حدد علماء اللغة الاجتماعيون الأسباب التي تؤدي إلى هده الحالة إلى:

– أن تكون ثقافة الغالب و حضارته أرقى من ثقافة و حضارة الشعب المغلوب و إن تكون أقوى منه سلطانا و أوسع نفوذا، مثلما هو الحال بين ثقافة الشعب الفرنسي وثقافة الشعب الجزائري.

– أن تكون للغة الغالبة جالية كبيرة العدد و النفوذ تعمل على نشر ثقافة الغالب ولغته و تمزج بأفراده امتزاجا كبيرا.

– بقاء اللغة الغالبة زمنا كافيا مع استمرار قوتها و نفوذها يؤدي إلى حسم الصراع اللغوي لصالحها.[2]

إذ بدون هده العوامل لا يمكن أن تتغلب لغة على لغة أخرى فلم تفلح اللغة الفرنسية مثلا في السيطرة على اللغة العربية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر نظرا لأنهما من أسرتين لغويتين مختلفتين كما أن للعامل الديني دور في إبقاء اللغة، فالقرآن الكريم حفظ اللغة العربية من الزوال رغم تقهقرها ورغم طول مدتها التي قضاها المستعمر الفرنسي،

و لكن مع توفر الشروط ييسر للإحدى اللغتين التغلب و السيطرة على اللغة الأخرى، مثلما انتصرت اللغة العربية على اللغات القبطية و البربرية في أعقاب الفتوحات الإسلامية في أسيا و إفريقيا.[1]

---

[1])ابراهيم أنيس في اللهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1960م، ص ص20_21.

[2])عفيفي عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 107.

– احتكاك شعبين مختلفي اللغة و تجاورها وهو ما يسمح بالتبادلات المختلفة في مجلات عديدة ثقافية اقتصادية...

– الحروب الطويلة بين شعبين أو أكثر مختلفي اللغات فتؤدي هده الحروب الطويلة إلى الاحتكاك اللغوي و امتزاج لغتين ببعضهما البعض، مثلما يحدث حاليا في الاحتكاك بين اللغة العربية و العبرية في الأراضي الفلسطينية و كذلك ما حدث في الحربين العالميتين الأولى و الثانية من احتكاك بين اللغات الأوروبية و بينها وبين اللغات الأمريكية و الروسية.

–الوحدة السياسية أو الانفصال السياسي بين شعبين أو أكثر متعددي اللغات.

تعمل الوحدة السياسية على الانتشار اللغوي و احتكاك الشعوب فتتأثر الشعوب ببعضها البعض وعلى العكس من دلك، فالانفصال السياسي يؤدي إلى انقسام اللغات و انحصارها في مناطق مختلفة مثلما حدث في الإتحاد السوفيتي سابقا الذي تفرع و انقسم الى عدة دول و كذلك ما حدث أيضا في تشيكوسلوفاكيا.

–توطيد العلاقات الاقتصادية و الثقافية بين شعبين مختلفي اللغة،وتؤدي هده العلاقات الاقتصادية و السياسية و الثقافية إلى الربط بين الشعوب وهدا إما بإنشاء اتحادات و تكتلات أو السياسية أو اقتصادية وإما بتبادل الأنشطة الثقافية فلم تعد الشعوب تعيش منعزلة عن بعضها البعض وإنما اصبح العالم قرية واحدة بفضل الإنترنيت و الأقمار الصناعية فأصبحت الشعوب تتأثر بفعل الغزو الثقافي.

[1])المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

4/2الصراع بين اللغات:

يعد تقلص الحدود المكانية و الزمانية الدى أحدثه التطور العلمي الحديث في شتى المجالات المختلفة من أبرز العوامل التي ساعدت على سرعة الاحتكاك بين الشعوب و الأمم في جميع مجالات الحياة، و لاشك في أن اللغة هي الوسيلة التي تتم من خلالها عملية التفاهم و الاتصال الفردية و الجماعية، من هنا زادت حدة الصراع اللغوي بين لغة مؤثرة تملك مقومات القوة و أخرى متأثرة تفتقد كثيرا من عناصر القوة .

واللغة العربية هي إحدى اللغات التي تعيش صراعا لغويا مع عدة لغات ومن بينها:

الصراع بين العربية و الفرنسية:

كان هدف فرنسا من استعمار الجزائر لا لنهب الثروات و احتلال الأرض فقط ،بل مقصدها فرنسة العقل العربي و كذلك لم يقف عند اغتصاب المستعمر الدولة و الإدارة و الحرية و الأرض و الثورة و إنما أراد أن يكون فرنسيا حتى يكون وطنهم ليس مجرد مستعمرة فرنسية، وإنما الامتداد الإفريقي للوطن الفرنسي عبر البحر المتوسط.[1]

فهده السياسة كانت مقصودة من قبل المستعمر الفرنسي من أجل القضاء على الدين الإسلامي و اللغة العربية نظرا لارتباطها بعضهم ببعض، فقد تم فرنسة الشعب الجزائري عن طريق هدم و تخريب و كل ما له علاقة بالفكر و العلم، كالمساجد و الجوامع و المكتبات و المدارس و قاعات المحاضرات و تحويلها إلى أماكن لنشر المسحية و اللغة الفرنسية حيث حاول الاستعمار طمسها عن طريق مختلف سياستها الثقافية و التعليمية و اللغة التي

[1])عمارة محمد، تحديات لها التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت لبنان 1982، ص 40

حاولت كل حكومات الدولة الجزائرية إعادة الاعتبار لها و تكريسها كلغة كل الجزائريين عن طريق تعميمها في المجال التربوي و التعليمي و الثقافي.[1]

كما قرروا على استعمال اللغة العربية في المجالات الرسمية حضرا مطلق و التأكيد على ضرورة استخدام الفرنسية و كذلك عدم السماح للجزائريين بتأسيس مدارس و معاهد لتعليم العربية و أن تؤلف الكتب المدرسية باللهجة العامية في حالة الحاجة إلى عمل الكتاب بالعربية.

وكذلك صدروا قرار بضرورة دعم خطة محاربة اللغة العربية الذي ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ولا يجوز تعليمها في المدارس سواء كانت حكومية أم شعبية وهكذا يصل الصراع إلى اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في بلد عربي.

وقد كانت اللغة الفرنسية تعلم للأطفال المنتمين إلى العائلات الموالية لسلطة الفرنسية و بقي أغلب الأطفال الجزائريين يعيشون في الجهل و الحرمان الثقافي.[2]

وأصل الاستعمار الفرنسي استعمال كل أسالب الترهيب و الترغيب لاستمالة الجزائريين للتعليم المفر نس لأن هدا التعليم لا يوافق عادتهم و تقاليدهم و تعاليمهم الدينية ولكنه قد نجح بعد مدة زمنية خاصة مع مرور حوالي قرن من الاحتلال إدا أدرك الجزائريون أنهم لابد من تعلم لغة العدو من أجل الدفاع عن الحرية و المساواة، ومن أجل تقلد المناصب العمومية و الوظائف الاقتصادية ومن بين الدين تقبلوا هده الفكرة نجد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث دعت إلى ضرورة تعلم اللغة الفرنسية وإتقانها إلا أنه مثلت نسبة

---

[2])عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي في الجزائري المكتوب ما بين 1989و2000، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية ،جامعة الجزائر، 2005، ص 11.

[2])حلوش عبد القادر، المرجع السابق، ص 40.

قليلة من الجزائريين كما بلغت نسبة الأمية أنداك 90 ومن جهة أخرى حرص المستعمر عدم تعليم كل الجزائريين.[1]

لأنه كان يدرك جيدا أن تعليمهم"سلاح دو حدين وأن رفع المستوى لدى الشعب حتى ولو حصل عن طريق اللغة الفرنسية قد يؤدي للمطالبة بالتحرر السياسي"[2]

تعليمها على فئة قليلة موالية لها بقيت جذورها إلى حد اليوم و بدلك نستنتج من خلال فرنسا اللغوية أنها تريد ضرب الشعب الجزائري من جهتين فلا تدعه يتعلم اللغة العربية ولا تمكنه من إتقان اللغة الفرنسية، وهو ما نلاحظه في حياتنا اليومية فرضوا على الشعب الجزائري اللغة الفرنسية بالحديد و الدم و القوة فكانت هي اللغة المهيمنة على المتحدث أثناء كلامه و كذلك حاولوا فرنسة كل شيء كالإشارات في الطرقات و الإعلانات

على اللوحات و كذلك اسماء الأماكن و اللوحات المعلقة على المحالات من أجل غرسها في الفرد الجزائري و بالتالي غرس الثقافة الاجنبية بدلا من الثقافة العربية الاسلامية.

أما ما حدث بعد الاستقلال يدعوا إلى الحسرة و التأسف نظرا لتبؤ اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري لم تحتله زمن الاستعمار الفرنسي و هدا ما دهب إليه "**محي الدين عميمور**" إذ يقول "قامت الجزائر ما بعد الاستقلال على نشر اللغة الفرنسية في أقل من ثلث قرن بما لم تقم به فرنسا في قرن وثلث وبفرق هائل في النوعية.[3]

---

[1])ينظر: حمادوش نوال ،المرجع السابق، ص 81.

[1])الابراهمي أحمد طالب، من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية ،تر: بن عيسى حنفي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص16.

[2])خولة طالب الابراهمي، مرجع السابق، ص39

تبوأت مكانة هامة وعلى جميع الأصعدة تحت دعوة الحاجة وأن الوقت مبكر لإحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية إلى غاية ظهور مشروع التعريب بقيت أثار ترسيخ اللغة الفرنسية بعد استقلال الجزائر قبل الإعلان عن مشروع التعريب مثل تعريب المدارس الأساسية سنة 1978.[1]

فكان التعليم باللغة الفرنسية و الحديث اليومي إما باللغة الأمازيغية أو الفرنسية باستثناء القليل الدين يتحدثون باللغة العربية.

-كما بقي عدد هائل من الجرائد اليومية و الأسبوعية تصدر باللغة الفرنسية فقد أحصت الأستاذة "**خولة طالب الإبراهيمي** عدد النسخ الصادرة باللغتين الفرنسية و العربية بعد الاستقلال كالتالي[2]

باللغة الفرنسية :El moudjahid 367000.

Horizons 150000

باللغة العربية:

-الشعب 75000 نسخة.

-المساء 45000 نسخة.

-الجمهورية 40000 نسخة.

-النصر 60000 نسخة.

[1])عميمور محي الدين، الجزائر القنبلة اللغوية العنقودية، مجلة العربي، ع 515 ،الجزائر 2001، ص 62.

[2])خولة طالب الابراهمي، المرجع السابق، ص40.

بالإضافة إلى الجرائد الأخرى الصادرة باللغة الفرنسية منها:

Le matin, el watan, le soir d'Alger

إذ تبدو هذه الجرائد و كأنها في بلد غير عربي.(أ)

إذ أن الصحف باللغة الفرنسية في الجرائد تتميز بالشدود إد ما قورنت بمثيلاتها في الدول العربية وهدا لأسباب تاريخية و ثقافية الكثير منها معروف بحيث أن الصحف باللغة الفرنسية تباع بأعداد معتبرة وكأننا بصدد مستعمرة فرنسية لا دولة لها لغتها و سيادتها خاصة و أننا في السنة الأربعين من الاستقلال[1]

أما عن الجرائد المكتوبة باللغة العربية فيسيطر عليها جيل ممن يجهل اللغة العربية و خاصة تلك الموجهة لفئة الشباب وهي الشريحة العريضة في المجتمع فيكتبون بلغة ركيكة من جهة و ممزوجة باللغة الفرنسية من جهة أخرى.

وهكذا يمكن القول أن الجزائر مرت بفترات قد تركت أثرا لا يستهان به في ساحة اللغوية الجزائري.

5/2عوامل الصراع في حياة اللغة:

أ)بالرغم أن أكبر شريحة في المجتمع الجزائري تهتم باللغة الفرنسية وأنها اللغة لأكثر انتشارا واهتمامها من قبل المواطنين حتى على حساب اللغة العربية إلاّ أن الجزائر لم تنظم الى المنظمة الفرنكوفونية وهو ما دفع أمينها بطرس بطرس غالي إلى التساؤلات عن أسباب عدم انظام الجزائر بالرغم أنها أكبر دول العالم بعد فرنسا استخداما للفرنسية.جريدة الخبر،العدد 3511، 29جوان 2002،ص07.

[1]قادري حسين،دور وسائل الاعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر،مجلة اللغة العربية ،عدد خاص باليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، جويلية 2004،ص69.

إن أي صراع لغوي له عوامل مختلفة من حيث النوع و الكيف وهي تختلف من عصر لأخر وقد يكون تأثيرها سريعا أو بطيئا حسب ظروف دلك العصر، ومن الممكن تصنيف العوامل إلى عوامل خارجية وعوامل داخلية حسب اللغة المؤثرة والمتأثرة كاللغة العربية مثلا في هدا العصر.

أ/العوامل الخارجية:

وتكون هده العوامل شبه مفروضة على اللغة المتأثرة كعامل القوة وما يتعلق به من قوة دينية وعسكرية واقتصادية.[1]

ومثال على ذلك الصراع اللغوي الناتج عن الحرب وكذلك فتوحات العرب في صدر الإسلام للشام و العراق ومصر يواكبها اكتساح اللغة العربية لجميع اللغات التي كانت سائدة في تلك البقاع فاكتسحت القبطية في مصر والبربرية في شمال افريقيا و الكوشية في الشرق وكذلك اللغة التركية مع أنها كانت لغة الفاتحين سياسيا وحربيا، ولكن لم يتمكن الاحتلال التركي للشرق خلال قرون عديدة من القضاء على اللغة العربية و إحلال العربية محلها لأن التركية ليس بآية حال من الأحوال من لغات الحضارات الكبيرة بخلاف العربية.[2]

كما أن هناك عاملا أخر ظهر بصورة بارزة في هدا العصر الحديث وهو "**القوة العلمية**"

وهذا العامل له أثر في تأثير في اللغة العربية من عدة جوانب إذ فرض أسماءه ومصطلحاته التي تسربت إلى اللغة العربية وأصبح المصطلح الأجنبي أكثر استعمالا لدى متكلمي العربية وكذلك بروز تيار أخر بجميع أجنحته المختلفة سياسية، اقتصادية و الثقافية وهو تيار "العولمة"الذي ساعد كذلك على سرعة الاحتكاك بشتى صوره ،ومن خلال وسائله المختلفة

[1])المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ص165-177.

[2])ينظر: المدخل الى علم اللغة ص 172.

القائمة على التقنية الحديثة، لذا يعد من العوامل التي تشكل خطورة كبيرة في قضية التأثر و التأثير بين شعوب هدا العصر لأنه يحمل في طياته العوامل الخارجية التي تختصر المسافات الزمانية و المكانية.[1]

ب/**العوامل الداخلية:**

وتعتبر أشد تأثيرا فيه من عدة جوانب وتتمثل فيما يلي:

- **التعليم:**

وهذا العامل يمكن تناوله من جانبين :

تعليم اللغة الفرنسية:

في واقعنا العربي وخاصة الجزائر نجد أن تعلم اللغة الفرنسية مثلا في المرحلة الابتدائية احدث عزوفا لدى اللغة العربية كما اتخذ مواقف سلبية اتجاهها وتمثل أيضا حاجز الصعوبة فيها و الذي أحدث عاملا نفسيا كان وراء ضعفهم في العربية حتى أصبح إتقان مهاراتها عائق أمام نجاحهم، مما جعل الكثير منهم يتمنون فقط النجاح فيها.

ويمكننا القول بأن الجزائر استقلت ولم يكن للعربية وجود في المدرسة الجزائرية وأن اللغة التي كانت مستعملة وكان يفهمها الشعب الجزائري هي اللغة الفرنسية وهده الأخيرة متطورة

[2])ابراهيم بن علي الدبيان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث التعليم باللغات الاجنبية في العالم العربي، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقة، جامعة القاهرة؛ 1427هـ، ص 06.

جدا وصالحة للعلوم، في حين أن العربية لا وجود لها وهي متأخرة وعاجزة عن أحداث نهضة ثقافية وعلمية في بلادنا.[1]

التعليم باللغات ألأجنبية:

لقد أسهمت الاتصالات الحديثة بين الدول إلى تطور الحياة من حيث جوانبها المختلفة العلمية والتقنية في الغرب هدا ما ساعد الأمم العربية إلى الإفادة من علومها، مما أدى إلى نقلها إلى المؤسسات التعليمية عن طريق إرسال بعثات نخبة من الطلبة إلى الخارج للتعليم أدى إلى تكوين عقليات عربية التي أفادت من تلك العلوم و نقلها إلينا.

من هنا برزت إشكالية جديدة تتمثل في السؤال التالي:

هل يتم تعليم العلوم باللغات الأجنبية؟ أم باللغة العربية عن طريق الترجمة وتعريب؟

ويمكن الإجابة عنه من خلال الإجابة عن السؤال الأتي:

هل العلوم فعلا لا يمكن أن تعلم إلا عن طريق لغتها الأصلية؟

إنّ ما شهدناه في الواقع الملموس ونتائج التجارب والدراسات التي حسمت هده القضية فمن الواقع ما نشاهده في بعض دول العالم التي تدرس الطب بلغتها اليابان و الصين وألمانيا وفرنسا وفي العالم العربي هناك سوريا وحديثا السودان و الجزائر وكلها تجارب ناجحة جدا[2]

[1])ديدوح عمر، الصراع اللغوي في الجزائر، تازم الهوية، مجلة المعرفة ،العدد 176، وزارة التربية والتعليم ،المملكة العربية السعودية 16/11/2009.

[2])ابراهم بن علي ذبيان، المرجع السابق، ص 4.

فهل الطب الألماني مثلا مختلف عن الطب الإنجليزي؟وهل الطب العربي السوري الذي يدرس باللغة العربية يختلف عن الطب العربي المصري او اللبي الذي يدرس باللغة الإنجليزية ؟نحن لانعتقد ذلك أبدا.[1]

-إن تجربة سوريا في تعليم الطب باللغة العربية حقق كثيرا من النجاحات وأثبت قدرة هده الأخيرة على مسايرة التقدم الحديث في المجال الطبي حيث أن لها فضلا في افتتاح أول مدرسة للطب الحديث التي أسسها "**محمد علي**"وبدأ التدريس فيها عام 1827 باللغة العربية.[2]

حيث قام د-زهير سبلعي على دراستين أجراها في الجامعة الأمريكية بيروت و الجامعة الأردنية بين مجموعتين من الطلاب اللدين يدرسون الطب الأولى درست الطب باللغة العربية و الثانية بالانجليزية اتضح بعد دلك أن المجموعة الأولى أفضل في الاستيعاب من المجموعة الثانية.[3]

وكذلك أجريت دراسة حديثة فيها تحليل محتوى القراءة الطبية باللغة الإنجليزية لطلاب السنة الأولى في كلية الطب بجامعة "الملك سعود في القصيم" اتضح أن الطلاب غير قادرين على البحث عن المعلومات بهده اللغة، واقترح بعد دلك الباحثان حلين الأول متمثل في تكثيف

---

2)دراسة تحليلية لمحتوى مادة القراءة الطبية في كلية الطب، زيدان علي جاسم وجاسم علس جاسم، ندوة بناء المناهج (الاسس والمنطلقات) 19-20-1423هـ د ط ج2 الرياض جامعة الملك سعود، كلية التربية، 1425هـ، ص 1330.

[1])في سبيل العربية محمد هيثم الخياط ط1 دار الوفاء 1418هـ/1997م ص 45.

[3])تجربتى في تعليم الطب باللغة العربية ص85.

دورة اللغة الإنجليزية وتمديد مدتها إلى سنة أو أكثر أما الحل الثاني هو تعريب التعليم الطبي وتدريسه باللغة العربية حتى يتمكن طالب الطب و العلم من متابعة معارفه[1].

- **سوق العمل:**

إن الأثر الناجم في تغذية عامل الصراع عامة واللغوي خاصة كان سببها بروز عوامل الاحتكاك بين الشعوب، وهدا يعود إلى تقنية الاتصالات السريعة وإذا ما أردنا أن نرسم العلاقة الموجودة بين سوق العمل ومدى علاقته بالصراع اللغوي نجد أن التفكير المادي المجرد هو المسيطر و المهيمن في سوق العمل دلك من أجل تحقيق المصالح الخاصة حتى لو كان على حساب الأمة.

ومن الشروط التي تبين علاقة سوق العمل بالصراع اللغوي هو:

ما يظهر في الإعلانات الإعلامية.

شرط إجادة اللغة الإنجليزية أو إحدى اللغات الأجنبية مما وضع الراغبين في الالتحاق بالعمل يدعمون حركة تعليم اللغة حتى يتسنى لهم الحصول على الوظيفة وترتب عن دلك أثر نفسي في نظرتهم للعربية التي لم تخدمهم في مجال التوظيف وهده تعد ظاهرة في فروع سوق العمل مثل المجال الصحي التجاري ،الاقتصادي....

تطغى اللغة الفرنسية على العربية في اللافتات المعلقة على الجدران في المحلات التجارية و في إشارات المرور وعلى حواف الطرق من لافتات ولوحات إشهاري وهو ما أطلقت عليه وفاء كامل فايد ظاهرة التغريب وهي تداخل اللغات الأجنبية مع العربية.[2]

---

[1])دراسة تحليلية لمحتوى مادة القراءة الطبية في كلية الطب ص ص1331- 1332.

[2])كامل فايد وفاء، بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، مصر، 2003،ص.3

فنحن الدين فرضنا الصراع على أنفسنا كما في لافتات المحلات التجارية التي تكتب بالأجنبية إضافة إلى العربية وهذا مظهر من مظاهر عدم الاعتزاز ومن الأشياء العجيبة أننا عندما نذهب مثلا إلى قرية نائية بعيدة عن الأنظار ونرى لافتة فوق محل صغير نجده مكتوب بالعربية خاطئة وبجانبه الإنجليزية صحيحة ،وما نجده أيضا في المجال الصحي وصفات العلاج لا تكتب إلاّ بالأجنبية من رغم أن هناك قرارا رسميا في بعض البلدان العربية يؤكد على استخدام العربية رسميا.

وهكذا فإذا كانت اللغة العربية محطمة في نفوسنا فإن الأجنبي ليس بحاجة أن يتعلم العربية أو يبحث عن مترجم ويا ليتنا نعيد النظر في نشر الأجنبية في كل مكان بحيث نجعل الأجنبي يضطر إلى البحث عن طرق للتعامل مع العربية،وهكذا عندما نتكلم عن هدا لا يفهم أننا لا نعترف بجدوى ألأجنبية ولكن ينبغي أن نعي واقعنا وأهمية لغتنا ونبحث عن حلول تفيد في عملية التقدم مع الإفادة من علوم الأخرين وهدا يتطلب أن يكون هناك تنظيم قوي يعني بحفظ مكانة العربية.

- **الإعلام:**

إنّ دراستنا لعنصر الإعلام لا نعني به وجوب التوسيع في أهميته وأثاره المتنوعة، ولكن ما ينبغي التطرق إليه بهذا الشأن دراسة أثره الواقعي في اللغة العربية وأهلها وما ينتج عنه من صراع وصدام لغوي في كثير من الحالات، أين نجد دولة عربية تبث قنوات بلغات أجنبية ارتكبت خطأ يحتاج إلى النظر في الفحوى الحقيقي أي ما يستدعي من إعادة النظر ودلك لغرض تصحيح المسار لأنها قامت بإحداث صراع لغوي والدي يبرز أساسا في العمل على نشر اللغة الأجنبية ورفع مكانتها وإعلاء شانها وبالإضافة إلى التأثير في الهوية العربية اجتماعيا وثقافيا إلا أن المهم هو الإشارة إلى الأثر الغير المباشر الذي أحدثه الإعلام العربي وذلك من خلال بنية لغات ولهجات وألفاظ عامية شعبية ،أي لغة العامة مثل كلمة

طريق مما جعل الأفراد يتفادون استعمال لغات عربية يجب استعمالها من العامة فبدل طريق لما لا نستعمل كلمة الطريق.

لذلك شيء يسمى بالأدب الشعبي أو اللهجات العامية متداول وتتداول بين الأفراد فهو

في نهاية المطاف سيودي أو بمعنى الأدق إن صح التعبير يؤدي إلى المحاربة و القضاء على اللغة العربية الفصحى بل أن تلك الكتب التي تحدث صراعا بين الجيل والتراث يكون لها حق تأثير في الصفحات الإعلامية وتحتل مكانة مرموقة لأنها تفكر في الشهرة الخاصة على حسب واقع الآمة ولو أن دلك أدى إلى تحطيم أمال الاعتزاز بعربيتها.[1]

وأفضل مثال سيعرض في هدا الشأن ورود جرائد تتضمن نكت على جانب صفحة

من الجريدة وردت باللغة الشعبية حضيت بشكل كبير بالقراء عكس المجالات القليلة التي تورد باللغة العربية السليمة أي الفصحى مما يدل على غياب الدوق الفني لدى عدد كبير من القراء لأنه وبكل بساطة لو أننا قدرنا اللغة العربية بالتقدير الذي تستحقه لما ترددنا في نشرها لأنها من أغنى اللغات العالمية وبالدوق لتمييزها بخصائص تميزها عن بعض اللغات الأجنبية.

والشيء الذي لا يمكن أنتجاهله في هدا الأمر ما أحدثه الإعلام من ازدواجية لدى الجزائريين إذ أن التعليم يعلم ويكتب باللغة العربية الفصحى ولكن بمجرد خروجه من ميدان التعليم يجعله ويجبره على تعلم وسماع لغة بعيدة عما سمعت وهذا بلا شك يعزز انفصام الشخصية اللغوية العربية لأنه يقوي مبدأ الازدواجية السلبي.[2]

[1])ابراهيم بن علي دبيان، المرجع السابق، ص 12.

[2])ينظر:المرجع السابق، ص 12.

فحسب ما تم احصاءه فالجزائر تملك أكثر من45 منشور مستقل باللغة الفرنسية واللغة العربية فالصحف الجزائرية تقوم بنشر الجرائد بثلاث لغات عربية ،فرنسية ،أمازيغية وتتميز أغلبية المواد المطبوعة بأنها ملكية خاصة وأيضا تنشر الصحف على الانترنيت يوميا عدا الجمعة.

وتتيح الكتابة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية لإلمام المدونين الجزائريين بمواضع اجتماعية وثقافية وسياسية ورياضية، كما أشارت إحدى الصحف في أواخر عام 2008 أن هناك أكثر من 5000 مدونة جزائرية .

أما بخصوص البث التلفزيوني فالتلفزيون الجزائري هو الكيان الوطني الذي يشرف على البث العام فهو يدير القنوات التلفزيونية مثل كنال ألجيري القناة الثالثة والقناة الجزائرية الرابعة والأمازيغية والقناة الدينية قناة القران الكريم التي تذيع برامج دينية إسلامية.

وتشتري الحكومة العديد من البرامج الإعلامية لإذاعتها كما تبث البرامج الحية.

6/2 نتائج الصراع اللغوي:

لقد أشرنا في البداية أن هدا الصراع اللغوي سيؤدي إلى نتيجتين اثنين هما:

إما تغلب إحدى اللغتين على الأخرى فتحتل مكانتها وتزحزحها وإما أن لا تتغلب أي منهما على الأخرى وتبقى كل واحدة محافظة على مكانتها وتواجدها.

أ)الحالات التي يحدث فيها تغلب احدى اللغتين على الأخرى:

ويكون هدا حين تكون نسبة النمو في إحدى الشعبين المحتكين كبيرة، بحيث تكون الكثافة السكانية كبيرة وهو ما يؤدي إلى الضغط على حدود الشعب المجاور فيؤدي إلى الصراع

بينهم وفيها تتغلب لغة الشعب الكثيف السكان على لغة المناطق المجاورة لها على شرط أن يكون المستوى الثقافي والحضاري والأدبي للمجتمع المغلوب.

ويحدث أيضا هدا التغلب حين يكون تغلغل نفوذ أحد الشعبين في الشعب المجاور له فتكون الغلبة للغة الشعب القوي النفوذ مع التفاوت الحضاري والثقافي والأدبي للغة لهدا الشعب الغالب والنفوذ هنا سياسي واقتصادي وديني ومثال دلك "لغة شعوب الباسك التي أخذت تنهزم أمام اللغة الفرنسية في المناطق التي تغلغل فيها نفوذ الفرنسية".[1]

ولكن هدا النصر الذي تحققه إحدى اللغتين على الأخرى لا يكون في مدة قصيرة بل يحتاج دلك إلى مدة طويلة قد تصل لقرون، لان هده العملية لا تتم دون احتكاك طويل وهدا يتوقف أيضا على قرب اللغتين أو بعدهما من حيث الفصيلة التي ينتميان إليها، وعلى ثقافة وحضارة المجتمع المغلوب على لغته.

ب)الحالات التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب:

وفيها تبقى كل لغة محافظة على شخصيتها وعلى ميزاتها المختلفة وتكون في الحالات التالية:

– عدم النفوذ السياسي والاقتصادي والديني لأي منها على الأخرى حيث يبقى كل منها مستقل عن الأخر حيث أن بعض الشعوب تتمسك بهده اللغة أو داك وهي مدفوعة بقصد إظهار استقلاله السياسي فمثلا الجوار بين فرنسا وألمانيا لم يؤدي إلى تغلب لغة شعب منها على لغة الشعب الاخر.

[1] السيد صبري ابراهم، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، مصر 1995، ص 28.

– إذا كان الشعب المغلوب أرقى وأكبر حضارة وثقا فة ولغة أ دب من الشعب الغا لب.
–التباعد اللغوي بين الفصيلتين حيث كل لغة تنتمي إلى فصيلة أخرى وكدا قلة عدد السكان وهو ما يعني قلة عدد المتحدثين بتلك اللغة إضافة إلى أن فترة ومدة الاحتكاك بين لغة الشعبين تكون قصيرة، مما يجعل تأثيرها ضئيل جدا حتى وإن كانت متفوقة في المستويات الأخرى المذكورة .

وهناك عامل أخر هو العامل"العاطفي الذي له قوته في المحافظة على بقاء كثير من اللغات والمتمثل في الهيبة"[1] وهو ما يجعل كثيرا لهيبة الدولة مبررا لقيمتها الذاتية فاللغة الإغريقية بإراداتهم في عدم التضحية بلغتهم أمام لغة الفاتح واحتقارهم لها هي التي حفظت الإغريقية خلال العصور فلم تستطيع بدلك التركية يوما أن تحل محلها أو أن تنال منها.

وفي الأخير نشير إلى أن هدا الصراع بين اللغات ونتائج التي يتمخض من خلالها الصراع النصر والغلبة للإحدى اللغتين أو محافظة كل منهما على شخصيتها ومميزاتها هو تقريبا نفس الصراع الذي يحدث بين اللهجات المحلية الاحتفاظ بكيانها وشخصيتها ودلك بمحاربة الابتداع داخل مناطقها الجغرافية المحدودة، وهدا نتيجة تلك العلاقات الوثيقة والصلبة التي تربط أفراد الناطقين بها.

[1] السيد صبري ابراهيم، المرجع السابق ،ص 30.

خاتمة

تتضمن هذه المذكرة الموسومة" الهيمنة اللغوية و أثرها في صدام الحضارات من منظور اللسانيات الإجتماعية هي دراسة لإحدى النظريات في اللسانيات الإجتماعية و جاءت هذه الدراسة في فصلين.

و قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج نحصرها فيما يلي:

- الإتصال بين أفراد المجتمعات يأدي إلى التداخل.
- تأثير الإتصال اللغوي على إحدى اللغات.
- الإتصال بين اللغات يعتبر من أهم الظواهر الإجتماعية.

يعتبر الإتصال اللغوي من أهم الظواهر الإجتماعية و هو نقل لأفكار و المعاني بين الأفراد.

أما فيما يخص الحضارة أنه لا يمكن الفصل بين أية حضارة ، أما صدام الحضارات يمكن إعتباره عبارة عن صراع.

و مما يشكل العلاقة بين اللغات نجد الإزدواجية اللغوية ، التداخل و مما يشكل هذه الأخيرة : العوامل الإجتماعية ،الإقتصادية، الدينية، التاريخية، البيداغوجية.

أما فيما يخص الثنائية و التعددية فهما تشكلان أيضا العلاقة بين اللغات. و الصراع لا يكون بين المجتمعات فقط، بل هناك أيضا صراع بين اللغات كما يمكن أن يكون صراع بين طرفين أو يمكن الطرف أسرة أو مجتمع.

- هناك أسباب عديدة لنشوء الصراع اللغوي حيث أن الجزائر تعاني من صراع لغوي خاصة صراع بين العربية و الفرنسية الذي كان منذ أمد بعيد.
- هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى الصراع اللغوي منها : الخارجية و الداخلية.

كما لا يفوتنا الذكر أن سوق العمل و الإعلام يلعبان دورا في الصراع اللغوي و هذا الأخير بدوره يحمل نتائج تم ذكرها في ثنايا العرض.

نستخلص مما قلناه مدى تأثير الهيمنة اللغوية على قضايا الألسنة و الصدام الحضاري.

و في الأخير نحمد الله أننه وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع ، و لا نزعم أننا بلغنا الكمال من طبيعة الأمور ألا يخلو أي بحث من النقائص.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع.

أولا : المصادر.

1-ابن جني،الخصائص،تج:محمدعلي النجار،دار الكتاب العربي،بيروت.

2-ابن خلدون،المقدمة،تج:درويش الجويدي،المكتبة العصرية،لبنان،ط1.

3-ابن منضور،لسان العرب،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الاولى،الجزء الثالث عشر،2003.

ثانيا :المراجع.

4-إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلو المصرية،الطبعة الثالثة،القاهرة،1960.

5-أحمد فؤاد رسلان،نظرية الصراع الدولي،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1968.

6-أحمد عفيفي،اللغة والصراع الحضارات،كلية دار العلوم،جامعة القاهرة.

7-الإبراهيمي أحمد طالب،من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية،تر:بن عيسى حنفي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982.

8-تركي رابح،التعليم القومي والشخصية الوطنية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1990.

9-حلمي خليل،دراسات في اللسانيات التطبيقية،دار المعرفة،الجامعية الإسكندرية،2003.

10-جون ميرل رالف لوينشتاين،(1409هـ-1989م)الإعلام وسيلة ورسالة،تعريب د-ساعد خضر العربي الحارثي،دار المريخ للنشر،المملكة العربية السعودية.

11-حلوش عبد القادر،سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،ط1،الجزائر،1999.

12-الخولي محمد علي،الحياة مع لغتين،الثنائية اللغوية،دار الفلاح للنشر والتوزيع،الأردن،2002.

13-دراسة تحليلية لمحتوى مادة القراءة الطبية في كلية الطب،زيدان على جاسم وجاسم علس جاسم،ندوة بناء المناهج،الأسس والمنطلقات،19-20-1424هـ،د-ط-ج2،الرياض،جامعة الملك سعود،كلية التربية،1425.

14-سالم معوش،الأدب وحوار الحضارات،النهج والمصطلح والنمادج،ط1،دالر النهضة العربية،بيروت،لبنان،2007.

15-السيد صبري ابراهيم،علم اللغة الإجتماعي،مفهومه وقضاياه،دار المعرفة الجامعية،مصر،1995.

16-طبي محمد،وضع المصطلحات،المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد الصلب"بروسيدار" الجزائر.

17-عفيفي السيد عبد الفتاح،علم الاجتماع اللغوي،دار الفكرالعربي،مصر،1996.

18-عمارة محمد، تحديات لها تاريخ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،1982.

19-غنيم كارم السيد،اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة،مكتبة ابن سينا،المملكة العربية السعودية.

20-فاسولدرالف،علم اللغة الاجتماعي للمجتمع،تر:بن صالح بن محمد الفلاي ابراهيم،جامعة الملك سعود،السعودية،2002.

21–فوازين فتح الله الرامني الرجع اللغوي،الوافي في التعبير الابداعي والوظيفي للتعليم:العام والجامعي،دار الكتاب الجامعي،العين،2007.

22–في سبيل العربية، محمد هيثم الخياط،ط1،دار الوفاء،1418ه/1997م.

23–كامل فايد وفاء،بحوث في العربية المعاصرة،عالم الكتب،ط1،مصر،2003.

24–محمد العربي بن عزوز،زمن هنتنغتون،صدام الحضارات،دار النهضة العربية،ط1،القاهرة،2009.

25–محمد ياسر شرف،اعادة تنظيم العالم–دراسة تحليلية نقدية لأطروحة صامويل هنتغتون في صدام الحضارات،بيروت،وزارة الثقافة،2004.

26–مصطفى محمود عيسى فلاتة،1477ه/1997م،الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم النشر العلمي والمطابع،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية.

27–المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.

28–المعموري محمد وأخرون،تأثير تعليم اللغة العربية،معهد بورقيبة للغات الحية،تونس،1983.

29–نعمة أنطوان وأخرون،المنجد في اللغة العربية المعاصرة،ط2،دار المشرق،بيروت،2001.

30–صامويل هنتغتون،الإسلام والغرب،أفاق الصدام،تر:مجدي شرشر،مكتبة مدبولي،ط1، القاهرة،1995.

31-صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات،إعادة صنع النظام العالمي،تر:طلعت الشايب،القاهرة،1999.

32-صموئيل هنتغتون،صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي،تر:مالك أبو شهيرة ومحمود خلف،دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ط1، 1999.

33-ضحى الإسلام،أحمدأمين،ط6،القاهرة،1961،ج1.

ثالثا:المجالات.

34-خولة طالب الإبراهيمي،الجزائريون ولغاتهمندار الحكمة،ط2،جزائر العاصمة،1997.

35-ديدوح عمر، الصراع اللغوي في الجزائر،تأزم الهوية،مجلة المعرفة،العدد176، وزارة التربية والتعليم،المملكة العربية السعودية،16/11/2009.

36-دليو فضيل،الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والإغتراب المستقبل العربي،ع255،ماي2000.

37-د-منير محمود بدوي،مفهوم الصراع،دراسة في الاصول النظرية للأسباب والأنواع،مجلة دراسات مستقبلية،العدد الثالث،مركز دراسات المستقبل،جامعة أسيوط،ج-م-ع-1997.

38-قادري حسين،دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر،مجلة اللغة العربية، عدد خاص باليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، جويلية،2004.

39-عميمور محي الدين،الجزائر، القنبلة اللغوية العنقودية،مجلة العربي،ع515،الجزائر،2001.

رابعا:الاطروحات.

40-ابراهيم بن علي الدبيان،الصراع اللغوي،بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث،التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي،قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية،جامعة القاهرة،1427هـ.

41-حمادوش نوال،المزج اللغوي لدى الكون في المدرسةالجزائرية(دراسة ميدانية أجريت في جامعة الجزائر،ملحقة بوزريعة، الجامعة المركزية وجامعةباب الزوار،رسالة لنيل شهادة الماجستر في علم الإجتماع التربوي،جامعة الجزائر-ملحقة بوزريعة،الجزائر،2002-2003.

42-عمر بلخير،معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1989و2000،رسالة دكتوراه،قسم اللغة العربية،جامعة الجزائر،2005.

43-كحلوش رابح، الازدواجية اللغوية والأداء اللغوي،أطروحة لنيل شهادة الماجستر،جامعة الجزائر،1985.

خامسا:المعاجم.

بالعربية.

44-معجم الوسيط،ج1.

بالفرنسية.

5-Dubois jean et al,Dicionnaire de Linguistique, Larousse, 4 paris,1973.

سادسا:الجرائد.

46-بطرس بطرس غالي،جريدة الخبر ،العدد3511، 29 جوان 2002.

فهرس الموضوعات

الدعاء

شكر و تقدير

إهداء

إهداء

مقدمة 7

مدخل.....11

الفصل الأول: من الإحتكاك بين اللغات إلى الصراع بين الحضارات.

1/1 ظاهرة الإتصال بين اللغات.....13

2/1 عوامل الإحتكاك.....15

أ/ العوامل التاريخية.....15

ب/ الهجرة.....18

3/1 مفهوم الحضارة.....19

4/1 معنى صدام الحضارات.....22

أ/ تعريف الصدام.....22

ب/ مفهوم صدام الحضارات.....23

5/1 من الصراع إلى الحوار.....24

الفصل الثاني: من مظاهر التعايش بين اللغات إلى الهيمنة اللغوية

تمهيد.....30

1/2 العلاقات بين اللغات.....31

أ/ التداخل.....31

ب/الإزدواجية.....32

ج/الثنائية.....34

د/التعددية.....34

2/2 الصراع اللغوي.....36

أ/الصراع.....36

ب/مفهوم الصراع اللغوي.....38

3/2 أسباب نشوء الصراع اللغوي.....38

4/2 الصراع بين اللغات.....41

5/2 عوامل الصراع في حياة اللغة.....46

6/2 نتائج الصراع اللغوي.....53

الخاتمة.....57

المصادر و المراجع.....60

فهرس الموضوعات.....67